العقد ام بمعنى ان ينتقل الملك الى المشتري بنفس العقد ام لا الان ام مع الهمزة متصلة
بمنزلة اي ومع هل منفصلة بمنزلة بل والهمزة كما قدمنا في قولك ازيد قايم ام عمرو
قايم وقد زعم قوم ان المنفصلة بمنزلة بل وحدها وذلك فاسد لقوله تعالى ام له
البنات ولكم البنون ولو كان كما زعموا لكان المعنى بل له البنات ولكم البنون وهذا
كفر فدل على انه لا يجوز ان يكون بمنزلة بل وحدها فوجب تقدير الهمزة بعدها ومن ذلك
قوله تعالى الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه تقديره
بل ايقولون افتراه فدل على الاضطراب والاستفهام بمعنى التوبيخ وهو كثير في كلام
وقد زعم بعض من لا تحقيق عنده انها بمنزلة الهمزة وحدها وسوى بينهما وسنبين
الفرق بينهما على ما سنراه فان الاجماع واقع على ان ام عاطفة وفيها معنى الاضراب
وليست الهمزة كذلك ولهذا يبتدا بالهمزة في الاستفهام ولا يبتدا بام لانها حرف
عطف واضراب وحرف العطف والاضراب لا يبتدا به لان من ضرورته معطوف
عليه ومضروبا عنه فبان الفرق بينهما واذا ثبت ان ام هذه بمعنى بل والهمزة فلا
يخلو اما قبلها من ان يكون خبرا او استفهاما فان كان خبرا فهو استيناف استفهام يستحق
الجواب لانه اضرب عن الخبر المتقدم واستانف استفهاما وذلك نحو ان يقول مخبر
الملك ينتقل الى المشتري بنفس العقد فيعترضه الشك فيستفهم ويضرب عن الاخبار
المتقدم فيقول ام لا ينتقل على تقدير ام هو لا ينتقل بمعنى بل اهو لا ينتقل وصار هذا
كقولهم انها لابل ام شا كانه راى اشخاصا فغلب على ظنه انها ابل فاخبر على مقتضى غلبة
ظنه ثم ادركه الشك فاضرب عن الاخبار واستفهم فقال ام شا على ما قدمنا من
التقدير والمعنى وكما ان قوله ام شا استفهام يستحق الجواب فكذلك هاهنا وجوابه
ان تقول لا او نعم كما قال مستانفا ازيد مستقل وان كان استفهاما كما وقع السوال
عنه نحو ان يقول هل الملك ينتقل الى المشتري بنفس العقد ام لا ينتقل فهو سوال لانه
اضرب بالسوال الثاني عن الاول والاضراب عن السوال انتقال وقد تقرر في عرف
علما الجدل ان الانتقال من سوال الى سوال يعد به السايل منقطعا في السوال كما ان

الانتقال

الانتقال من استدلال الى استدلال يعد به المستدل منقطعا في الاستدلال وقد زعم
بعض علما الجدل انه لا يعد منقطعا واستدلوا على ذلك بقول ابرهيم الخليل لنمرود فان الله
ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب بعد قوله ربي الذي يحيي ويميت وهذا انتقال
وما ذكروه من الاستدلال لا يجوز على جواز الانتقال لان الانبيا عليهم السلام امروا ان
يدعوا الخلق الى الحق باقرب طرقه وسبله وكانوا يخاطبون كل انسان على قدر عقله على
ما قاله عليه السلام انا امرنا معاشر الانبيا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم
فالخليل عليه السلام راى ان قوله فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
اقرب في قطع محاجته ودفع ملاجته وليس الحجاج بين علما الجدل على هذا المنهج فلا
يقاس عليه واذا ثبت بما بينا ان ام مع هل يفيد الانتقال من سوال الى سوال وان
او مع الهمزة وهل تفيد احد الشيئين لا بعينه تعين ان يكون السوال المطابق لغرض
السايل ام مع الهمزة لان غرض السايل من المستدل في العرف تعيين احد المذهبين
لا وجود احدهما لا بعينه فان قلت فقد يجوز ان يكون سالة اولا سوال او عن وجود
احدهما ثم يساله بعد ذلك سوال ام عن تعيينه قلنا قرينة الحال اغنت عن الحاجة
الى سوال او لانه لا يتوهم المنتصب للاستدلال الا من علم عنده وجود احد الحكمين وانما
يسال عن تعيين ما عنده ليطالب باقامة الدليل عليه فان قصد السايل ان يرتب
سوال ام بعد سوال او على ما ذكرت لم يكن لسواله فايدة وانما طول على نفسه من
غير مسيس حاجة دعته الى التطويل فلا يعدل اليه ما وجد عنه مندوحة فخير الكلام
ما قل ودل ولم يمل ٥ تم الكتاب وتواهب العقل ومانح الفضل ٥ الحمد والمنة لا رب

٥ غيره ٥ ولا معبود سواه ٥ وصلى الله على سيدنا ٥

٥ محمد واله وصحبه وسلم تسليما دايما ٥

٥ ابدا الى يوم الدين امين امين ٥

٥ امين والحمد لله رب ٥

٥ العالمين ٥

Copyright © King Saud University